بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الجمعة ٢٠٢٢/٨/١٩م

يتابع حضرته الحديث عن خلافة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وذكر اليوم تحديدا غزو الشام: لما فرغ أبو بكر رضي الله عنه من أهل الردة واستقامت له العرب حدث نفسه بغزو الروم، فبينما هو كذلك إذ جاءه شرحبيل بن حسنة وحدثه برؤية رآها عبرها سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه أنه يبشره بالفتح وينعي إليه نفسه. ولما أراد أبو بكر رضي الله عنه أن يجهز الجنود إلى الشام دعا عمراً وعثمانًا وعليًّا وعبد الرحمن بن عوف وطلحةً والزبير وسعد بن أبي وقاص وأبا عبيدة بن الجراح، ووجوه المهاجرين والأنصار من أهل بدر وغيرهم، واستشارهم بالأمر، وأجمعوا على أنهم سامعون، مطيعون، لا يخالفون أمره، ولا يتهمون رأيه، ولا يتخلفون عن دعوته وإجابته. وهكذا قام سيدنا أبو بكر في الناس وندبهم للجهاد.

وقد كان أول لواء يعقد لفتح الشام هو لواء خالد بن سعيد.

وصل خالد بن سعيد إلى تيماء فَأَقَامَ هناك فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، وَبَلَغَ الرُّومَ عِظَمُ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ تَفَرَّقُوا وَأَعْرَوْا مَنْزِلَهُمْ. فَنَزَلَهُ وَدَخَلَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ تَجَمَّعَ لَهُ فِي الإِسْلامِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ:

أَقْدِمْ وَلَا تَقْتَحِمَنَّ حَتَّى لا تُؤْتَى مِنْ خَلْفِكَ.

لكن الطمع في الانتصار أغفل خالداً عن تنبيه خليفة الوقت وساقه إلى التقدم. فاقْتَحَمَ فِي جَيْشِ العدو، فَانْطَوَتْ مَسَالِحُ بَاهَانَ عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا عَلَيْهِ الطُّرُقَ، وحين بلغ خَالِدًا خبر شهادة ابنه ومن معه على يد باهان، خَرَجَ هَارِبًا. وَأَقَامَ عِكْرِمَةُ فِي النَّاسِ.

فلما علم سيدنا أبو بكر رضي الله عنه بأن سيدنا عكرمة وسيدنا ذو الكلاع قد تمكنا من إنقاذ الجيش الإسلامي من ربقة العدو ووصلوا إلى حدود الشام، جهز سيدنا أبو بكر أربعة جيوش كبيرة، وبعثها إلى أربعة مناطق الشام، وتفصيل ذلك كالتالي:

جيش يزيد بن أبي سفيان. وكانت مهمته الوصول إلى دمشق وفتحها، معه بحدود سبعة آلاف رجل. وقال له: يا يزيد إني أوصيك بتقوى الله وطاعته والإيثار له والخوف منه وإذا لقيتم العدو فأظفركم

الله به فلا تغلل ولا تمثّل ولا تغدر ولا تجبن ولا تقتلن وليدا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تحرقن نخلا ولا تغرقنه ولا تقطعن شجرا مثمرا ولا تعقروا بهيمة إلا لمأكل.

عليك بتقوى الله فإنه يرى من باطنك مثل الذي من ظاهرك، وإن أولى الناس بالله أشدهم توليا له، وأقرب الناس من الله أشدهم تقرباً إليه بعمله.

فخرج يزيد فى جيشه قبل الشام، وكان أبو بكر رحمه الله، كل غدوة وعشية يدعو فى دبر صلاة الغداة، ويدعو بعد صلاة العصر، فيقول: ... اللهم إنا أصبحنا نطلب رضاك، بجهاد من عاداك، ثم عدل بك وعبد معك آلهة غيرك، لا إله إلا أنت تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا، اللهم فانصر عبادك المسلمين على عدوك من المشركين، ...ثبتنا الله وإياكم بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة، إنه بالمؤمنين رؤوف رحيم.

الجيش الثاني الذي أُرسل كان لشرحبيل بن حسنة.

حدد أبوبكر الصديق لمسير شرحبيل ثلاثة أيام بعد مسير يزيد بن أبي سفيان فلما مضى اليوم الثالث ودع أبوبكر شرحبيل وكان جيش شرحبيل ما بين ثلاثة آلاف الى أربعة آلاف وأمره أن يسير الى تبوك والبلقاء ثم بصرى وهي آخر مرحلة. وتقدم شرحبيل نحو البلقاء حيث لم يلق مقاومة تُذكر. فأوغل في البلقاء حتى بلغ بصرى فأخذ يحاصرها فلم يوفق في فتحها لأنها كانت من المراكز الحصينة للروم.

الجيش الثالث كان لأبي عبيدة بن الجراح. وهو من العشرة المبشرين بالجنة.

بعثه أبو بكر ناحية حمص، كان عدد جيش أبي عبيدة سبعة أو أربعة آلاف. سار أبو عبيدة ومرّ في طريقه بمآب، فقاتلوه أهلها، ثم سألوه الصلح فصالحهم. **فكان أول صلح بالشام.**

لقد بعث أبو بكر قيس ابن هبيرة مع أبي عبيدة، ثم إن أبا بكر أوصى أبا عبيدة بقيس بن هبيرة وقال: إنه قد صحبك رجل عظيم الشرف فارس من فرسان العرب لا أظن له حسنة ولا عظيم نية في الجهاد وليس بالمسلمين غناء عن رأيه ومشورته. ودعا أبو بكر قيس بن هبيرة بعدما مضى أبو عبيدة فقال له إني قد بعثتك مع أبي عبيدة الأمين الذي إذا ظلم لم يظلم وإذا أُسيء إليه غفر وإذا قطع وصل رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين فلا تعصه فإنه لن يأمرك إلا بخير وقد أمرته أن يسمع منك فلا تأمره إلا بتقوى الله.

ثم ذكر حضرته الشهيد السيد نصير أحمد ابن عبد الغني الذي كان من سكان حيّ دار الرحمة الشرقي بربوة، وقد قتله أحد معاندي الجماعة في ١٢ أغسطس بطعنات خنجر. إنا لله وإنا إليه راجعون.
اُستشهد إثر طعنات عدة بالخنجر. كان في الثانية والستين من عمره عند استشهاده.
لقد دخلت الأحمدية في أسرة الشهيد الراحل من خلال جده السيد فيروز دين من منطقة "رائي بور" في محافظة سيالكوت، في عهد الخلافة الثانية.
كان دائمًا على أتم الاستعداد لمساعدة كل مَن في الحي، ولاسيما الأيتام والفقراء.
كان معتادًا على الاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم يوميًا على هاتفه المحمول لمدة ساعة بعد صلاة الفجر، لقد رأى في المنام قبل استشهاده ببضعة أيام، أن هناك حشدًا من الناس، ويسود الحزن على تلك الأجواء. لقد أُخرجت الصدقة أيضا إثر هذه الرؤيا. كان الشهيد الراحل يعبر منذ فترة مرارًا عن شعوره بأنه لم يبق من وقته إلا قليل.
كان منذ طفولته يتحلى بغيرة عظيمة من أجل الجماعة، وكان يحب الخلافة حبًّا جمًّا. لقد كان شخصًا بسيطًا ومتواضعًا وكان يجد سعادته في رؤية الآخرين سعداء.
رفع الله تعالى درجات الشهيد الراحل ووهب له مكانة عالية في جنة الفردوس، وكان حاميًا لذويه وناصرًا لهم وفق أولاده لمواصلة حسناته.
ثم صلى حضرته صلاة الغائب عليه بعد صلاة الجمعة.